الأعشاب و النباتات في الطب النبوي والحديث

م. سامان محمدأمين مصطفى

جامعة السليمانية

كلية العلوم الإسلامية

الأيميل الألكتروني: saman.amin@univsul.edu.iq

الملخص

إن الطب النبوي هو ما أُخذ ونقل عن رسول الله (ص) مما له علاقة بالعلاج والشفاء من الأمراض والمشاكل الصحية، حيث احتوت أحاديث النبي (ص) على نصائح وأمور تتعلق بالأمراض وعلاجها.

وهذا البحثيتركز على الطب النبوي و بعض الأعشاب التى قد ذكر في الآيات القرأنية والأحاديث النبوية الشريفة والتى أوصى بها ولها فائدة صحية، ومنها الزنجبيل و التمر والزيتون و التين و الحبة السوداء.

وقد أثبتت الطب الحديث الكثيرة من فوائد وأهمية تلك الأعشاب و النباتات لما تحتويه من فيتامينات و مواد غنية ومهمة لصحة البشر.

وقد تبين من خلال البحث أنه الآيات القرأنية والأحاديث النبوية يمكن الرجوع اليها في أية زمان و مكان، لأنها أثبتت للعلم الحديث أنه توجد فيها الكثير من المعلومات المهمة ولاسيما المتعلقة بصحة البشر.

وتبين أنه أفضل العلاج للأمراض البدنية هي العلاج بالطب النباتي والأدوية الطبيعية لذا يهتم البحث بكيفية استعمالات النباتات والأعشاب وتعريف بعضها التي ورد في الكتاب والسنة وفوائدها في الطب النبوي والطب الحديث.

كلمات أفتتاحية: الطب النبوي، الأعشاب الطبية، الأحاديث والأعشاب، الأمراض وعلاجها، الأعشاب والدواء.

Herbs and plants in prophetic and modern medicine

Saman Mohammed-Amin Mustafa

University of Sulaimaniyah

Islamic Science Department
e-mail: saman.amin@univsul.edu.iq

Abstract:

The prophetic medicine is what was taken and transmitted from the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, that is related to the treatment and healing of diseases and health problems, as the hadiths of the Prophet contained advice and matters related to diseases and their treatment.

This research focuses on the prophetic medicine and some of the herbs that were mentioned in the Quranic verses and the hadiths of the Prophet and that he recommended and have a health benefit, including ginger, dates, olives, figs, fenugreek and black cumin.

Modern medicine has proven many benefits and importance of these herbs and plants because they contain vitamins and rich substances and are important for human health.

It was found through the research that the Qur'anic verses and prophetic hadiths can be referenced at any time and place, because they have proven to modern science that there is a lot of important information in them, especially related to human health.

And it turns out that the best treatment for physical diseases is treatment with plant medicine and natural medicines, so the research is concerned with how plants and herbs are used and the definition of some of them that were mentioned in the Qur'an and Sunnah and their benefits in prophetic medicine and modern medicine.

Keywords: Prophetic medicine, medicinal herbs, hadiths and herbs, diseases and their treatment, herbs and medicine.

١ .المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلام والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين، أما بعد..

إن علم الطب أحد العلوم التي لها أهمية كبيرة في الحياة البشرية وهي من ضروریاتها،والسنة النبوية الشريفة وسماه العلماء بـ(الطب النبوي).

أهمية البحث:وقد اعتنى هذا البحث ببعض النباتات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، لأنالكتاب والسنة ذكرها وتعنى بها وتسليط الضوء عليها بطريقة علمية حتى لا يبقى هذا الجوهر القيم من بحر العلوم بخفي، لأن هذه النباتات التي وردت في الكتاب والسنة ذات أهمية جليلة، وإلا لم يذكرها الله عز وجل في كتابه ولم يرد في السنة الشريفة، إن صحة الجسد ووقايتها هي من أهم الأمور في الحياة، والله سبحانه وتعالى جعل لكل داء دواءً كما قال حبيبنا المصطفى (ص): (ما أنزل الله عز وَجَلَّ داء إلا وأنزل لَهُ دواء)[1].

وأفضل العلاج للأمراض البدنية هي العلاج بالطب النباتي والأدوية الطبيعية لذا يهتم البحث بكيفية استعمالات النباتات والأعشاب وتعريف بعضها التي ورد في الكتاب والسنة وفوائدها في الطب النبوي والطب الحديث.

كلنا نسعى إلى حياة سعيدة وهذا لا يكون إلا بصحة الجسد وعافية البدن من الأمراض وصحة الجسد طموح جميعنا في الحياة، فإن الصحة تاج على رأس كل شخص الذي لا يشعر بها أحد سوى المريض، والكثير من الناس استعانوا بالأدوية الكيميائية لعلاج أمراضهم في هذا العصر الذي هو عصر التقدم في كل نواحي الحياة، ويُهمّل العلاج بالنباتات والأعشاب الطبيعية.

والعلاج بالدواء الكيمياوي لها أضرار كثيرة مع منافعها، لذا يجب علينا بشكل عام أن نضع ثقتنا في الطبيعة وأن نقلل من ثقتنا في التراكيب الكيمياوية الدوائية لتجنب الجوانب المضرة للدواء على المدى البعيد : لأن استعمال الدواء غير صحيح وهو السبب في الكثير من الأمراض[2].

فالدواء قد يكون سبباً في شفاء مرض وفي نفس الوقت قد يكون سبباً في وجود المرض، وفي سبيل ذلك بذلت جهدي في سبيل كتابة هذا البحث لأن العلاج بالطب النبوي والأدوية الطبيعية أهم وأفضل من العلاج

1- **الحديث رواه البخاري، كتاب الطب، باب ما انزل الله داء إلا انزل له شفاء، الرقم:** 5678.

2- **جامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخررجي شين الدين القرطبي (تا٦٧١هـ)،التحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دارالكتب المصرية، القاهرةط. الثنية١٣٨٤، ١٩٦٤ م.ص١٩/١٤١-١٤٢.**

بالدواء الكيمياوي. ومن أهداف البحث إرجاع الناس من استعانتهم إلى العلاج بالأدوية الكيمياوية، وتشجيعهم لعلاج أمراضهم بالنباتات والأدوية الطبيعية، والعناية بالطب النبوي وكشف هذا الدر من بحر العلم . وهذا الجوهر من خزانة العلوم.

١.١.تعريف النباتات والأعشاب لغة واصطلاحا:

نبت: النَبْتْ: النَّباتْ. الليث: كل ما أَنْبَتَ الله في الأرض ، فهو نبت والنَّباتْ فعله، ويجري مجرى اسمه يقال: أَنبَت الله النّبات إنباتا ، ونحو ذلك قال الفرَاءٌ: إنّ النّبات اسم يقوم مقامَ المصدر ،قال الله تعالى:(وانبتها نباتا حسنا).

النبيت: النّباتْ ؛ وقد نبتت الأرض وأنبتت. والمنبت كمجلس: مَوَضْعْهُ، شاد والقياسٌ كمَقعد .ونبت البقل: كأنبت. وثدى الجارية نبوتا: نهد. وانبته الله فهو منبوت. وانبت الغلام: نبَتت عانته .والتّنبِيت: التّرْبيّة،والغرْسُ ؛ واسمٌ لما يَنْبْتَ من دق الشّجَرِ وكباره، ويكسر أوله[3].

العشب: الكلأ الرّطب ؛ ولا يقال له: حشيش حتى يهيج. تقول منه: بلد عاشب. ولا يقال في ماضيه إلا أعشبّت الأرض ؛ إذا أنبتت العُشُب . وبعيرٌ عاشب: يرعى العُطلب. وأعشب القوم: أصابوا عشباً. وأرض مُعْشْبة وعشيبة، ومكان عَشيب بيّن العَشَابّة. واعشوشبت الأرض، أي كثر عُشبها وهو للمبالغة : كقولك: خسن واخشوشن.

ويمكن أن نختار تعريفاً شاما ومجملا بأنها : (المراد بالنباتات والأعشاب هي كل ما أنبت الله في الأرض سواء كان من الفواكه أو الخضار أو الحبوب أو البقول أو العشبة)[4].

١.٢.تأريخ العلاج بالنباتات والأعشاب

بقي استعمال النباتات الطبيعية أساسياً في الطب إلى ما قبل مئة وخمسين سنة، ولا شك أن الأعشاب كانت هي ((المؤازرات العلاجية) التي استعملها الإنسان منذ القدم . ولا يزال معظم الناس يعتمد اعتماداً واسعاً على النباتات كمواد أولية في صناعة الأدوية أو كأدوية في حد ذاتها.

ونظراً لوجود ظروف عديدة نعجز فيها عن المعالجة معالجة حاسمة، ونظراً إلى أن الأدوية المصنعة تحدث أحياناً تأثيرات جانبية، فإن هنالك ميلا متزايداً لإعادة الاعتبار للأنظمة التقليدية في التداوي باعتبار أنها علاج طبي بديل، وأحد هذه الأنظمة هو العشبية.

3-تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ تحقيق :سامي بن محمد السلامة، دار الطيبة للدشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية . ط. الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩. م :٤٣٤/٨.

4- رواه البخاري، كتاب باب الرقم . الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ، ص٢١٦.

وتفهم العشبية على أنها جملة من الطرائق المختلفة لاستخدام النباتات في التداوي حيث تلجأ بعض هذه الطرائق لاستخدام النباتات السّامة، في حين أن البعض الآخر لا يستخدمها: وبعضها يلجأ لاستخدام خلائط من الأعشاب، في حين أن البعض يعتقد بنجاحة استعمال النباتات الطبية المفردة.

وهنالك طرائق تجمع بين أشكال مختلفة من معالجة ذات منظومة شفائية باستخدام النباتات، ويتجلى هذا الوضع في الأسماء التي تطلق على المسالك المتنوعة في العشبية – مثل الطب الانتقائي . الاستطباب الفيزيائي، الطب النباتي، التداوي بالنبات، العشبية الطبية، المعالجة النباتية ،والوصفات الزهوراتية، ومع ذلك فإن القاسم المشترك بين مختلف هذه التسميات هو انبثاقها من المعتقدات الشعبية ونشأتها من خلال ملاحظات الناس العاديين[5].

ونظرا إلى أن النباتات كانت شديدة الالتصاق بالطب عبر التأريخ . فقد اكتسبت الكثير من المعتقدات الشعبية التي لا علاقة لها أحياناً بالصفات العلاجية الباطنة للنباتات . وبغية إعادة تقويم كفاءة الأعشاب يتوجب علينا إذا أن نُقَوم تطور استعمال نبات دوائي ما مع الأخذ بالاعتبار أثر المعتقدات الشعبية على هذا الاستعمال.

يرتكز مجمل التراث الشعبي الطبي على معتقد شائع مفاده أن العلة والمرض هما نتاج الأرواح الخارقة . ومن هنا كان الارتباط الوثيق بين الطب والدين منذ الأزمنة السحيقة، وحالما تطورت المجتمعات البدائية فإن الإنسان الذي أصبح كاهناً غدا أيضاً ساحراً ومتطبباً وبدأ باستخدام مجموعة محدودة من الطرائق العلاجية التي تضمنت على الغالب الجمع بين الأعشاب وبين الإيحاء (المعالجة النفسية) وهذا الجمع كان جمعاً مهماً وفعالاً طالما أن الجنس البشري ربط المرض بالمجهول، والواقع: إن نجاح الطرائق الإيحائية في المعالجة يظهر حتى يومنا نجاح الحبوب الموهمة.

وفى تلك الأيام المبكرة كان الكثير من النباتات المهمة المستعملة تلك التي تؤثر على العقل، بما يدعى المهلوسات، أو المخدرات، التي سكن الألم موقتاً والتي ربما بمشاركتها مع إيحاء الطقس الديني – الطبي كانت ذات فائدة مادية : لقد تبوأت الأرقام أهميةً ناجمة مبدئياً عن المعتقدات الفلكية لدى البابليين . فقد كان يُعتقد بأن الرقمين سبعة وتسعة قويان على نحو استغنائي ، وهكذا فإن النباتات التي حملت علامة دالة على هذين الرقمين كان يُعتقد بفائدتها بشكل خاص ؛ فنبات معطف الست (قدم الأسد) ذو الفصوص التسعة في

5–مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت٢٤١هـ، الـتحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن الزكي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط. الأولى، ص ٢١٥.

أوراقه هو واحد من تلك النباتات ذات القدرة الرقمية : وبالمقابل فإن النباتات ذوات الجذور أو الصعارير أو البذور السباعية أو التساعية لا بد أن تعنت بالقدرة نفسها[6].

ولا ندري ما إذا كان الطب اللاقويم لدى المصريين قد قادته نساء الأعشاب (Herb Women)اللواتي تميز بهن التأريخ اللاحق كثيراً، ولكننا نعلم بالتأكيد أن الكثير من المعارف ني الطب المصري قد انتقل إلى الإغريقيين – وقد تعلم ((إيبوقراط)) (Hippocrates).

حيث أنه منذ (377–460)قبل الميلاد،الكثير من أعمالهم، وإن التلازم الوثيق بين الطب وبين الذين قد استمر على يد الكهنة الأطباء الإغريقيين . ومع ذلك فإن (إيبوقراط) قد بدأ عملية الملاحظة الدقيقة التي ميزت ميلاد العلم، كما أرسى القوانين التي منحته لقب (أبو الطب) والتي أسست الطب الحديث . وقد انحصرت المعلومات كثيرا عند هذا الحد إلا إحدى الحركات الأول المهمة في المعرفة الطبية النباتية بدأت مع تأسيس الإسكندرية عام (751) قبل الميلاد ومعها تأسست مدرسة الإسكندرية.

وقد آذن ذلك بادخال الطب الإغريقي إلى مصر ؛ وبلاد ما بين الرافدين، وسورية، وأدى في النهاية إلى الاندماج ما بين الطب الشرقي وبين الطب الإغريقي الإسكندراني ؛ وبين الطب العربي وبرغ هذا الاندماج في أوروبا في نهاية العصور المظلمة . وقد أجريت في الإسكندرية أفضل التجارب المسجلة عن السموم، وهناك قام (ميثريداتس) (Mithridates) بوضع صيغ السموم والدرياقات،في القرن الثاني قبل الميلاد والتي ذاع صيتها عبر القرون المتعاقبة باسم (التزياقات، والميثريدات)[7].

بعد (جالينوس) و (ديوسقوريدس) ؛ وتلو أفول الأمبراطورية الر ومانية وزوالها، دخل الطب الأوروبي مرحلة سكون دامت عدة مئات من السنين، وقد استُبدلت أخلاقيات الأطباء إلى حدٍ بعيد بالجشع والحسد والشعوذة . وعادت للانبعاث من جديد كل من التعريذة القديمة وسحر العصور السابقة.

وفى روسيا كان الوضع مشابهاً مع (رجال الذئب) أو ما يعرف بالفوخافا الذين استخدموا الأعشاب والتعاويذ . ولو أن الطبقة السلتية من العرافين والعرافات قد سلكت السبيل نفسه . وقد حبّذ العرافون سبع عشبات سحرية احتل ادال (الدبق – الكُشُوث)مكان الصدارة بينها[8].

6-المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيمبن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري،ت٤٠٥هـ، التحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتبالعلمية- بيروت، ط، الأولى١٤١١هـ-١٩٩٠م، رقم الحدى:٧١٩٠/١٥٠.

7-سنن أبي داود ، لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني ت٢٧٥هـ، التحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،ص ٣٦٢/٢.

8- سنن ابن ماجه : لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت٢٧٣هـ، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحليبي، ص ١١٠٤/٢.

ومع ذلك وفي عصور الظلمة ما بين القرنين التاسع والثاني عشر برز الطب العربي مع انتشار الدين الإسلامي،قام الأطباء الذائعو الصيت من أمثال (الرازي) ،و (علي بن عباس) و (ابن سينا): والطبيب اليهودي (ابن زهر) ؛ بالجمع بين أعمال الإغريق السابقة وبين ملاحظاتهم ودراساتهم الشخصية عن الأدوية النباتية وعلى الأدوية،وقد تم تدوين الكثير من هذه الأغمال في القرن الثالث عشر في تصنيف (ابن البيطار) الذي ضمّن دستوره الدوائي، وصفا لـ١٤٠٠ دواء.

وقد دفع قرب شبه الجزيرة العربية من الشرق الصيادلة العرب إلى دراسة مجموعة واسعة من النباتات والمنتجات النباتية التي غدت ذات أهمية بارزة في الطب الأوروبي في ما بعد؛ فقد طوَّروا استعمال القِلّقِل (خيار شنبر – سَيْسَبان – متليخة) ؛ والسنا (سنامكي)،والراوند الصيني (الروبربو)والكافور والمر (مُرمكة) . وكبش القرنفل ،كما استعملوا الخاصية المنكهة لماء الورد،وقشر الليمون، والبرتقال ، وغيرها من المعطّرات لأخفاء المذاق البغيض للأدوية.

بعد اختراع الطباعة وفي منتصف قرن الخامس عشر كانت قد بدأت من قبل المجادلات الداخلية في المهنة الطبية – والتي تحتد عبر الكلمة المطبوعة – واستمرت حتى أواخر القرن التاسع عشر ؛ وقد تركرت تلك المجادلات مبدئياً حول الوضع الاعتباري للجراحين والخلاقين، وقد قام الجراحون باضطهاد الحلاقين بشكل متزايد وحاولوا منعهم من معاجة الجروح.

تتواجد العشبية اليوم كنظام للتداوي اسميا فقط، لأنه يوجد مناهج متباينة تتراوح ما بين استعمالجميع أصناف المواد النباتية وبين استعمال الأعشاب غير السامة فقط . وقد اقتصر الاستخدام القويم للنباتات الدوائية في الغرب ؛ إلى حد كبير على تلك النباتات ذات المفعول الدوائي القوي ؛ مثل الخشخاش المنوم (خشخاش الأفيون)،وكف الفعلب) (زهرة الكشاتبين) ومشتقاتهما ، ومع هذا فإن الاعتماد الكبير لأمم العالم الثالث على الاستعمال التقليدي للنبات، قد أيقظ حديثاً بدايات التقويم الدوائي المعاصر للأعشاب، ومن الممكن أن تقود إعادة التقويم العلمية المستقبلية إلى الاستعمال الأوسع للوصفات العشبية القديمة وإلى اكتشاف وصفات جديدة[9].

٢. أهمية العلاج بالنباتات والأعشاب

إن الله تبارك وتعالى حينما أراد للإنسان أن يكون خليفة في أرضه ، والتعامل مع طبيعتها ومُهمتها الثقيلة وأعباؤها الشاقة خلق له جسداً سليماً ، وعقلاً قري ونقي: فقد زوده الله سبحانه وتعالى بما يُعينه في هذه

9– صحيح مسلم ؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ات ٢٦١هـ، الترقيم والترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن حزم – القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ، ص٦٤.

الحياة، فعرف الإنسان العلاج بالنباتات والأعشاب الطبية مذ القدم حيث تُعتبر الأساس لعلم العقاقير المعروف اليوم،وقصة استخدام الأعشاب في العلاج تعود للعصور الأولى: فقد سجل الفراعنة في برديا تهم بعض الأعشاب واستخدامها في مُعالجة الأمراض : واستخدم الفراعنة القدماء نبات الكتان : وفقوس الحمار :والصفصاف لعلاج الآلام والأورام: كما استخدموا الخردل ، للإمساك وسقوط الشعر : وأيضاً استخدموا الترمس لعلاج المعدة: والحناء والصبار لعلاج أمراض الجلد والتحنيط.

وفي مجال الجسم والتغذية أوجد الله للإنسان نعماً لا حصر لها فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (هو الذي خَلْقَ لَكُم ما فى الأرض جمِيعاً)،وقال عز وجل في كتابه العزيز: «وإن تَعْدُوا نعمّت الله لا تحصوها).

ورغم التقدم العلمي والحضاري الذي بلغه إنسان اليوم ورغم الاكتشافات الطبيةُ تختلف الأدوية التي قضت نهائياً على عدة أوبئة فتاكة : إلا أن الإحصائيات في ميدان الصحة تؤكد أن عدد المرضى في ازدياد في جميع أنحاء العالم في البلدان المتقدمة: وفي البُلدان النامية على السواء.

ودعنا نفكر في المشكلة الصحية التي تردى فيها إنسان اليوم: وهي عجزه عن مُجابهة أمراض وأوبئة لم تكن معروفة في السابق : فما هي إذن أنجح الحلول للتصدي لذلك الخطر الزاحف: ألا وهو خطر العقاقير الكيميائية المستعملة في علاج الإنسان: كما أن هُناك الأخطر مبها ألا وهو المبيدات الحشرية التي تستخدم في علاج النباتات المصابة والغير مُصابة: فلقد ثبت علمياً أنه لكل دواء كيميائي تأثيرات سلبية على الصحة رغم علاجه لمرض مُعين في الجسم.

ويرى البروفيسور رون اسكليس مُدير مركز الركام الشائع في جامعة كاردف بعد عدد كبير من الأبحاث : إن النباتات لا تملك جهازاً للمناعة كالذي نملكه . ولكنه قادرة على مُكافحة ومحاربة الفيروسات والالتهابات من خلال دفاعات كيميائية داخلية تم تطويرها مُسبقا.

ويُضيف أن مكوّن الاسين الموجود بالثوم قد يكون أحد تلك الكيمياويات التي تحمى نبعة الثوم من الأمراض والمحافظة عليها صحيحة مُعافاة.

ويُذكر أن فيروس الزكام كمثال على الأمراض المنتشرة يُعتبر من أكثر أنواع الأمراض الفيروسية انتشاراً في العالم، ويتسبب في إصابة كُل شخص في العالم بمُعدل إصابتين إلى في العام الواحد وهُناك أكثر من مئتي نوع من الفيروسات التي تُسبب الزكام الشائع بين الناس[10].

10-القاموس المح يط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧ه، رتبه وو ثقه: خليل مأمون شيحا " دارالمعرفة - بيروت ط. الثانية م.ص١٢٥٤.

وفى مجال وقاية الإنسان من الأمراض وعلاجه من العلل التي تنتابه في حياته خلق الله له من الأعشاب ومُختلف أنواع النباتات ما يكون تحت بصره ، وبدأ الإنسان مذ القدم في استعما ل الصيدلية الطبيعية أو نباتات الأرض الت أعدها الله سبحانه وتعالى ضمن آلاف النعم التي أودعها سبحانه وتعالى في كوكبنا العظيم (كوكب الأرض) وقد ربط الإنسان الأول العلاقة بين النباتات البرية التي تغطي وجه الأرض: وبين الأمراض التي يُصاب بها فاستعمل هذه الأعشاب أو أجزاء منها في التداوي من هذه الأمراض فاستعمل الإنسان الجذور والأوراق والثمار والبذور والحشائش التي تعرف عليها خلال التجوال والترحال ومراقبته للحيوانات وهي تتناول تلك الحشائش وقد تتبع الإنسان تلك الحيوانات في معيشتها ومأكلها ومشربها وتناسلها ولاحظ أن لبعضها القُدرة على شفائه بإذن الله من الأمراض والحمى ولبعضها القدرة على إحداث المغص والقيئ ولبعضها القدرة على تهدئة الأعصاب كما وجد أن من الأعشاب ما هو مر وما هو حُلو المذاق.

وصار العشابون يجمعونها من الطبيعة:كل عُشب في موعده المناسب لإحداث أحسن النتائج العلاجية فبعضها يجمع وقت الأزهار والبعض الآخر عند الإثمار بدرجات متفاوتة كما أن موعد الجمع اختلف على مدار فصول السنة المختلفة فبعضها يُجمع في الرب والبعض الآخر في الصيف وهكذا.

وبدأ الصيادلة الأولون في عمل خلاصات من الأجزاء الهامة من النبات : واستخدمت تلك الخلاصات في علاج الأمراض المختلفة ، ومئات أخرى من الخلاصات التي لا زالتُ ستخدم حتى الآن وتبع ذلك نجاح الصيادلة والكيميائيون الأوائل في فصل العناصر الفعالة نفسها من النباتات ، ومع تقدم الكيمياء بصفة عامة أمكن بعد ذلك للصيادلة والكيميائيين التوصل إلى التركيب الكيميائي ومعرفة شكل وتركيب جُزيىء العُنصر الفعال: وأمكن في بعض الحالات تخليق تلك العناصر الفعالة كيميائيا: وكان للعرب باع طويل في المعالجة بالنباتات والأعشاب باعتمادهم على التجارب والملاحظات والبحوث، وأثبتت الاختبارات العملية الحديثة أن الأعشاب لها فوائد كثيرة في الوقاية والعلاج ، وستُقدم مجموعة من الوصفات الطبيعية والعُشبية التي تُفيد الرجال والنساء على السواء[11].

٣. كيفية استعمال النباتات والأعشاب

من المعروف أن بعض الأدوية النباتية قد تشفي إنسانا دون الآخر ؛ بل قد تحدث عند البعضالآخر أضرارا مرضية جديدة كما من المعروف أن بعض الأمراض يمكن شفاؤها بعدد كبير منالأعشاب ٠ ولكن قد تكون عشبة معينة ما تكون ذات فائدة كبيرة عند شخص دون الآخر في حين تكون أخرى أكثر فائدة منها.

11- الأمراض والأعشاب . م. صبحي سليمان : مكتبة الصفا – القاهرة . ط. الأولى 1426هـ، ص٥-٧.

لذا يستحسن أن تستعمل الأعشاب بشكل مزيج مكون من مجموعة أعشاب مختلفة الأنواع إلا أن كل منها فعال في معالجة مرض معين وكمية ونسبة المزيج لا تتوقف على مهارة من يقوم بإعداده وحسن تقديره لحالة المريض بل تعتمد على الخبرة السابقة في استعمال الأعشاب والنباتات الطبية لذا يجب أن لا تتجاوز في استعماها الكميات المسموح بها أو اللازم تناولها والتي تسمى الجرعة العلاجية وتختلف كمية الجرعة العلاجية باختلاف الدواء وجنس المريض وعمره . هي مقدار الدواء المقنن للمرة الواحدة من قبل الطبيب. فالمقدار الأقل منه لا يكون مفعولا كاملا كما أن المقدار الأكبر ممه قد تكون له عواقب وخيمة جدا وخصوصا في الأدوية السامة، فمن واجب المريض أن يتقيد دائما بالمقادير للجرعات الطبية للأعشاب والنباتات والأدوية الكيميائية أيضا ؛ أما مقدار الجرعة الطبية لكل نبات تختلف من شخص لآخر فإن كان المطلوب جرعة واحدة للرجال البالغين الأقوياء، فالرجال الضعيفو البنية أو الذين لم يبلغوا سن العشرين أو تجاوزوها فإنهم يكتفون بثني الجرعة للصغار والأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧ الى ١٤عاما والمستحلب المصنع من الأعشاب بأية طريقة كانت فهو يؤخذ في الصباح قبل تناول أي شيء من الطعام أي على الريق وإن كان المطلوب تعاطيه ثلاث مرات في اليوم فهو يؤخذ للمرة الثانية قبل ساعة من الغذاء وللمرة الثالثة عند النوم أي يجب أن تكون المعدة خالية من الطعام[12].

وقد يكون تناول الكمية المقننة على دفعات من مستحلب الأعشاب أثناء النهار وفي هذه الحالة يؤخذ منه كل مرة ملعقة صغيرة فقط والمستحلب ذو الطعم المر أو الكريه يستحسن تحليته بالعسل أو سكر النيات ولا يحلى مطلقا بسكر السكروز[13].

٤. تجمع النباتات والأعشاب الطبية

تستعمل بعض الأعشاب والنباتات الطبية بكاملها في المعالجة في حين تستعمل أجزاء من بعضها فقط كالأزهار أو البذور أو الأوراق أو الجذور وقد تستعمل إما منفردة أو مختلطة ويجب أن تستخدم في أوقات محددة من أيام السنة وفصوها وهناك قواعد هامة وعامة لابد من مراعاتها في جمع الأعشاب هي:

١. يتم جمعها بشكل منتظم مع اتخاذ الإحتياطات اللازمة فلا يكون الجمع على شكل دفعات.

٢. عندما تكون جميع النبتة أو العشبة مطلوبة فلا تنزع من الأرض بل يترك جزء منها لتعويض ما فقد منها من جديد وعدم إبادتها كليا.

12- الأعشاب في كتاب (الاستخدامات الطبية – العلاجية التجميلية – التصنيعية) أعدّه وأشرف عليه: د. هاني غرموش، ترجم النصوص الأجنبية: د. مُوفق العُمّرِي، دارالنفائس، بيروت ط. الرابعة ١٤٢٨هـ، ص١١-١٧.

13- زاد المعاد في هدي خير العباد : لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت . ط. السابعة والعشرون١٤١٥هـ:٣/٢٦٨.

٣. تقطع الأزهار والأوراق بكل تأني ودقه بحيث لا يساء إلى شكلها ورونقها ويجب جمعها في سلة دون أي ضغط عليها لأن ذلك يسبب تخمرها وفقدان الكثير من فوائدها.

٤. تقطف الأزهار في الصباح بعد أن تجف من قطرات الندى حيث تكون في أوج نظارتها وفعاليتها وإذا كانت الأزهار المطلوبة يستمر شهورا كثيرة فتجمع أزهارها في وقت مبكر.

٥. أما الأوراق وباقي الأجزاء فهي تجمع دائما بعد الظهر حيث تكون قد تشبعت من إشعاع الشمس وازدادت محتوياتها من المواد الفعالة ولا يجوز جمع الأوراق أو الأغصان وهي ندية ورطبة لأن ذلك يهيئها للتعفن والفساد التام كما لا يجوز غسلها للأسباب ذاتها ولا تجمع من الأوراق إلا ما كان سليما من الأمراض.

٦.تجمع الجذور في بداية فصل الربيع أو في الخريف حيث تكون غنية بالمواد الفعالة وتغسل قبل البدء بتجفيفها بالماء الجاري لإزالة كل ما هو عالق بها من التراب أو الأوساخ أو الحمى ولا يجوز تقشيرها إلا إذا قطفت في بداية الربيع فقط أما الجذور التي تجمع في الخريف فإن قشورها تكون مختزنه بالمواد الفعالة كالجذور نفسها ولا يجوز إزالتها[14].

٥. تجفيف النباتات والأعشاب

تعتبر عملية تجفيف النباتات والأعشاب الطبية من أهم الخطوات من أجل المحافظة على المواد الفعالة فيها ووقايتها من التلف والفساد وإعدادها لغرض التخزين وعملية تجفيفها تستهدف إزالة الماء منها أو بعض أجزائها المراد استخدامها لأن الرطوبة تعرضها للتعفن ما يؤدي ذلك إلى فسادها وفقدها لخواصها.

يجب أن تتم عملية التجفيف في الظل وليس تعرضها لأشعة الشمس لأنها تسبب ذبلوها وفقدان نضارتها ولونها الزاهي ونشاطها وفعاليتها الدوائية، أما البذور فيفضل تجفيفها في الشمس وذلك بعد غسلها وتنظيفها جيدا أو شقها طوليا إلى نصفين وتقطيعها إلى قطع صغيرة في الشمس مباشرة على أن تظل الأجزاء متباعدة عن بعضها البعض الآخر ويستحسن تجفيفها[15].

٦. الأعشاب والنباتات في الطب النبوي

الطب النبوي قد أوصى بالكثير من النباتات والاعشاب، من أهمها:

٦.١. الزنجبيل

14- الطب النبوي . لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، حققه وخرّج أحاديثة وعلق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة دارالبيان – دمشق، ط. الخامسة ١٤١٩هـ، ص٢٣١.

15- الطب الشعبي، الأستاذ الد كتور جاسم محمد حتدل، دارالكتب العلمية بيروت ط. الأولى، ص٨-٩.

قال تعالى: (وَيُسقَون فِيهَا كأساً كان مزَاجُهَا زَنجبيلا).

قال القرطبي: وكانت العرب تستلذ من الشراب ما يمزج بالزنجبيل لطيب رائحته ؛ لأنه يحذو اللسان :ويهضم المأكول . فرغبوا في نعيم الآخرة بما اعتقدوه نهاية النعمة والطيب.

وعن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيّ رَضِي الله عَنهُ قَال : (أهدى مَلِكَ النِدٍ إلى رَسُول الله (ص)جَرَةٌ فِيها زيل فَأَطعَمْ أَصحَابَهُ قطعَةً قِطعَة وَأَطعَمَنِي منهًا قطعة).

إنه إكسير الشباب ورونق اجلد ومبوم ومهديء ؛ لو عرف الناس حقيقته لما استعملوا العلاجات الكيميائية، إنه سلاح الأكسدة (المسببة للسرطانات) وما تخلفه المقليات والنباتات الملوثة .. وإن الجاف المطحون أشد فعالية من الطازج . وخير فترة لتناوله بعد أي وجبة ساعتان ؛ وأن يكون بمفرده ولا يضاف له شي.

والزنجبيل هو نبات ينبت تحت التربة، وهو عروق عقدية مثل عروق نبات السعدى إلا أنه أغلظ ولونه إما متجابي أو أبيض مصفر وله رائحة نفاذة ميزة طيبة يعرف بها . وهو حار الطعم لاذع ولا يطحن إلا بعد تجفيفه، وتكثر زراعته بالصين والهند وبا كستان وجاميكا والزنجبيل له زهور صفراء ذات شفاه أرجوانية ولا يستخرج الزنجبيل إلا عندما تذيل أوراقه الرمحية.

ولحفظ الزنجبيل أطول فترة تمكنة يخزن في أماكن غير مغطاة مع نبات الزعتر الذي تغطيه به أو يوضع مع الفلفل الأسود : وأفضل أنواع الزنجبيل الجاميكي بجاميكا.

وقد استخدم قديماً في الصين والهند علاجاً وتابلاً، وله في ذلك تأريخ طويل وطريف ؛ وعرفته أوربا في أول العصور الوسطى، فكانت له أيضاً شهرته الواسعة، وظل دواء هاما لسنوات طويلة.

تحتوي ريزومات الزنجبيل على زيوت طيارة وراتنجات أهمها الجنجرول ومواد نشوية وهلامية، وفي تحليل الزنجبيل ظهر أن جذوره تحتوي على أصماغ وراتنجات دهنية، ونشا و زيت طيار يعطيه الرائحة العطرة التي تنبعث منه، وراتنج الزيتي غير طيار هو (الجنجرين)) الذي يعطيه الطعم اللاذع : وبهذا يملك خصائص مقوية ومطهرة ومضادة للحمى ؛ وماؤه المقطر كان يعتبر من الأدوية اجيدة لأمراض العين[16].

قال ابن القيم رحمه الله : الزنجبيل معين على هضم الطعام : ملين للبطن تليينا معتدلاً ، نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة، ومن ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة أكلاً واكتحالاً ، معين على الجماع : وهو محلل للرياح الغليظة الحادثة في الأمعاء والمعدة.

الزنجبيل الطازج: الزنجبيل الطازج يطرد ويزيل البرودة من الطحال والمعدة ، يعجل الشفاء من الضيق وكذلك يزيل الرطوبة والبلغم ويستعمل الزنجبيل الطازج لإزالة الام المعدة الناتجة عن البرد والتيارات اخوائية الباردة

16-**موسوعة الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبيّة ، أ.د. عبدالباسط محمد سيد ، أ. عبدالتوابعبدالله حسين ، الإشراف والتابعة: أ. محمد عبدالقوي عبدالفتاح، الدارالعالمية للطباعة، مصرط. الأولى، ص١٠٥-١١٦.**

وكذلك ني حالات التقيؤ والإسهال المصاحبة للبرودة وأمراض الشتاء وكذلك يستعمل في حالات ضع النبض.

جرعة الزنجبيل للشخص البالغ٣-١٢ غم يومياً.

والزنجبيل الجاف يستخدم لطرد وإزالة البرودة من الطحال والمعدة وينفع في حالة إيقاف النزيف . استعمالات الزنجبيل الجاف لآلام البطن والقيء والإسهال والحالات غير الطبيعية للرحم ويستخدم الزنجبيل للمحافظة على الدورة الدموية.

زيت الزنجبيل يستعمل في الطب الشعبي الغربي والشرقي منذ ٤٠٠ سنة وفي الطب الشعبي يستعمل كفاتح للشهية وزيت الزنجبيل يمكن أن يستعمل أثناء التدليك لعلاج الام الروماتيزم والعظام . الزنجبيل تضعف فاعليته بعد سنتين لأنه يصاب بالعسوس لرطوبة فيه ويمكن حفظه بوضعه في فلفل أسود، فينبغي مراعاة استعمال زنجبيل جديد وذلك يجميل رائحته النفاذة ورونق لونه الفاتح القارب للسمنى المصفر . ويكون خالياً من العيدان والشوائب إذا كان مطحون.

يتعارض الزنجبيل مع الأعشاب المضادة لتخثر الدم والمضادة لتكسر صفائح الدم ومن أهم تلك الأعشاب البابونج والفلفل الأمر والحلتيت والخس والقرنفل والحلبة وحشيشة الحمى والثوم والجبكة والجنستج وأبو فروة وعرق السوس والبقدنوس والبصل وعليه يجب عدم استخدام الزنجبيل مع أي من هذه الأعشاب حيث يمكن حدوث النزيف،والأشخاص المصابون بمرض المرارة يجب عدم استخدام الزنجبيل . كما يجب عدم استخدام جرعات كبيرة منه في حالات مرض السكر حيث أنه يخفض سكر الدم، كما يجب عدم استخدامه مع أمراض القلب حيث يسبب الخفقان في حالات الجرعة الزائدة.

يتداخل الزنجبيل مع أمراض الضغط المرتفع والمنخفض والجرعات الزائدة منه تسبب عدم انضباط الضغط وكذلك يجب على المصابين بارتفاع أو انخفاض الضغط عدم استخدام جرعات عالية من الزنجبيل.

الإستخدام الطبي للزنجبيل هو مضاد للأكسدة، ومقاوم للسرطان ،والإلتهابات، ومفيد في تحسين الهضم، ومقاومة الشعور بالغثيان، وهو منشط طارد للريح[17].

أهم استعمالات وفوائد الزنجبيل في الطب الحديث هو:

١. منشط لطاقات الجسد

٢.مكرع ومجشئ، مزيل لعسر الهضم والنفخة، يزيل المغص.

17- النباتات والأعشاب التي عالج بها الرسول، أحمد كامل يامين، دار حمورابي للدشر والتوزيع، عمان، ط. الأولى، ص٥٠-٥١.

٣. الزنجبيل يعالج الإسهال.

٤. يوقف الدم في الدورة الشهرية عند الفتاة (عند الإكثار منه).

٥. يعالج الرشح.

٦.مضاد للإلتهاب، يستعمل الزنجبيل في معاجة أمراض المفاصل . يزيل الوجع وتصلب المفاصل.

٧.يزيل الدوخة الناتجة عن ركوب السيارة فقط.

٨. يزيل قشرة الرأس.

٩. مرقق للدم.

١٠. مكافح للشيخوخة وظهورها على أنسجة الجسم.

١١.الزنجبيل منشط للذاكرة ومقو للحفظ.

١٢.ينشط ويزيد الطاقة الجنسية.

٦.٢. التين

قال تعالى: (والتين والزيتون).

وعن أبي ذر قال: أهدى إلى النبي (ص)طبق من تين فقال لأصحابه: ((كلوا التين فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين، وقال (ص)، أنهى ذهب بالبواسير وينفع من النقرس)[18].

التين من الثمار التي جاء بها القسم في القرآن الكريم وهي فاكهة كان لما التقدير منذ قديم الزمان لكثرة منافعه وفوائده بشكله الجاف والغض الأخضر.

عرفه البشر منذ القديم، وورد ذكره في الكتب السماوية (التوراة والإنجيل والقرآن) ،واستعمله الفراعنة لعلاج المعدة وغيرها، والفينيقيون للغذاء، ولعلاج البغور بلزقات، وكانت الحميات تعالج بنقيعه.

زرع منذ أكثر من أربعة آلاف سنة في المناطق الحارة من آسيا وأفريقية وأوروبة ثم انتقل إلى غيرها، في منطقة البحر المتوسط ؛ وذكر الطبيب الفيلسوف اليوناني ((سقراط)) عدة أصناف منه في كتاب ((دراسة في النبات)) حين تكلم عن زراعته ، وذكره ((هوميروس)) في إلياذته والفيلسوف أفلاطون كان من أكثر الناس تناولاً للتين : وهذا ما أعطى التين لقب ((صديق الفلاسفة)) ،وكان التين الغذاء الأساسي للمصارعين،ومؤلفو عصر النهضة في أوروبة أثنوا على فوائده المليّنة والمطهرة.

18- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمرد اللككوني القزويني . مؤسسة الأعلمي للمطبوغات – بيروت . ط. الأولى، ص٢١٣.

تكوينه:

١. سكر الديكستروز حيث يبلغ٠٥٠٪ من تركيبة التين.

٢.فيتامين C، B،A

٣. يحتوي على نسب عالية من أملاح الحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والنحاس.

٤.يعطي سعرات عالية، فكل١٠٠ غرام تين أخضر يعطي٧٥ سعرة، والجاف يعطي لنفس الوزن ٢٥٠سعرة.

أجوده الأبيض ثم الأحمر ثم الأسود . وشديد النضج منه خيره، وقريب من أن لا يضر واليابس محمود في أفعاله إلا أن الدم المتولد منه غير جيد، وعصارة ورقه قوي التسخين والجلاء وفيه تليين بالغ يدفع العفونات إلى الجلد.

ما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة، لم يأت له ذكرٌ في السّنة ، ولكن قد أقسم الله به في كتابه لكفرة منافعه وفوائده : والصحيح: أن المقسّم به هو التين المعروف.

ينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة، ويغسل الكبد والطحال . وينقي الخلط البلغمي من المعدة . ويَعدُو البدن غذاءً جيداً، إلا أنه يولد القمل: إذا أكفر منه جد.

الإستخدام الطبي:

كملين في حالات الإمساك، وخصوصاً للحوامل : لأنه لا يسبب تقلصات ، ويبعث الحيوية في الجهاز العصبي : لأنه يقوي الشوارد الكهربائيةَ وفضاد للأسقربوط وإيقاف التنريف الدموي وعلاجالسعال الديكى، ومفيد في حالات عصر الهضم، والهزال، والخفقان وآلام الرئة، والبواسير.

استعمالات وقوائد العين الطبية التي أثبتها البحوث العلمية الحديثة:

١.يستعمل التين كملين للأمعاء.

٢.مكرع ومجشيء يزيل النفخة ويطرد الأرياح.

٣. ملطق للبشرة ينعمها ويزيل البغور : يدبغ الشعر الشايب موضعياً ومع الطعام.

٤. يزيل مشاكل الرشح والزكام وآثارهما.

٥.تستعمل لبخات التين على خراجات الأسنان والتهابات اللغة والأورام بالفم.

٦.يستعمل الحليب الذي يخرج من عنق التين غير الناضج لإزالة الثاليل بأن يوضع الحليب على الثولول وقد جربة هذه الطريقة بنجاح وتستخرج شركات الأدوية الآن ذلك الحليب لصناعة دواء إزالة الثالول.

٧.يعطي القوة والنشاط ويزيد في الوزن.

٨.يقوي الكبد وينشطه ويزيل تضخم الطحال.

٩.يعالج أمراض الدورة الدموية والأوردة خصوصاً البواسير.

١٠.ينشط الكلى ويزيد في الدورة الدموية التي تغديها للقيام بوظائفها.

١١.يدر البول ويفتت الحصى والرمل.

١٢.يعالج أمراض الصدر والسعال والربو وتشنج القصبات الهوائية والتهاباتها.

١٣.يعالج أمراض تسرّع القلب .

١٤.ينشط الدماغ والدورة الدموية فيه فيقوم الدماغ بوظائفه بطريقة أفضل.

١٥.يعالج أمراض الدورة الدموية بالدماغ مثل الفالج والرعاش والنشاف.

١٦.يعالج أمراض الجلد مثل البهاق.

١٧.يعالج أمراض النقرس فيعمل على إخراج أملاح اليوريك أسيد من الجسم عن طريق البول وعن طريق التعرق.

١٨. وقد ثبت علمياً أن للتين خواص علاجية نفسية حيث أنه يعمل على تهدئة الأعصاب، وإزالة أنواع القلق والخوف والإحباط والتوتر[19].

٦.٣. الزيتون

قال سبحانه وتعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

قال ابن كثير، وقوله تعالى، (وَشَجَرَةٌ تخرّجُ مِن طَورِ سَينَاء).(يعني : الزيتونة ، والطور: الجبل ، وقال بعضهم: إنما يسمّى طورا إذا كان فيه فيه شجر، فإن عرّى عنها سمى جَبّلا لا طورا.

وعَن زَيْدِ بْن أُسلم عَن أبيه عَن عُمَرَ قال : قَالَ رُسُولَ الله (ص): (ائتدِمُوا بالزّيتِ وادهنو به، فأنه من شجرة مباركة).

شجر مثمر زيتي من الفصيلة الزيتونية، يعتبر من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان وغرسها واستثمرها، واستخرج زيتها الفمين واستعمله في الأكل والدواء وغيرهما.

عرفته مصر في القرن السابع عشر قبل المسيح، و ورك ذكره في كتابات صينية قبل حمسة ؛ وذكر كثيراً في التوراة وفي الأنجيل، وفي المخطوطات الأغريقية والرومانية.

19- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمرد اللككوني القزويني . مؤسسة الأعلمي للمطبوغات – بيروت . ط. الأولى، ص٦٥.

وذكر في القرآن الكريم في سبع سور ووصفت الزيتونة بأنها (شجرة مباركة)،وموطنه حوض البحر المتوسط و وبخاصة في منطقة شمال أفريقيا والشام.

أثنى الأطباء القدماء كثيراً على الزيتون وزيته وورقه وأجزائه الأخرى، وما جاء في أقوالهم : الزيتون يجرّد شهوة للطعام،ويقوي المعدة : ويفتح السدد و يحسن الألوان.

ورق الزيتون البري جيد للداحس ؛ وبمنع العرق تمسخاً بزيت الزيتون البري، وهو كدهن الورد في كثير من المعاني، وإذا طبخته بالماء ورششت به البيت هرب منه الذباب، ورماد ورق الزيتون يقوم مقام التوتيا، وإذا طبخ ورق الزيتون بالخل نفع من وجع الأسنان، وإذا دُقَّ وَصَمَّد بمائه أو بعصارته منع الخُمرة والنملة والقروح والأورام ؛ وختم الجرح[20].

نسبة الزيت تصل إلى ٣٢٪، وهو مادة دهنية غير مشبعة ، وتعتبر أقل نسبة دهون غير دسمة في سائر النباتات . وهو غني بالعناصر النادرة، ويحتوي على جلوكوسيد ؛ بروتين ، أملاح معدنية مثل :الكاليسيوم والحديد : وفيتامينات، أهمها (A،B، C، D) ومادة الكاروتين، وعدد من الأحماض الدهنية.

والزيتون يطلق البدن ؛ يقل ويخرج الدود : العتيق منه أشد تسخيناً وتحليلاً ،يحفظ الشعر، دواء للأورام الحادة في الغدد . ينفع من القروح والجرب ، يشفي وينقي القروح الوسخة ، أذا تمضمض به يشد الأسنان المتحركة ويكتحل بزيت الزيتون العتيق لظلمة العين والزيتون الأسود. نواه يفيد الربو وأمراض الرئة، يطرد الرياح ، ؛ يقوي الأسنان . يحفظ الشعر ؛ يمنع سرعة الشيب ، ينفع في مداواة الجرب والحروق والقروح يفيد كدهان في خراجات ودمامل وتشقق ق الأيدي من البرد والقوباء.

ينصح الطب النباتي بتناول قار الزيتون (الأخضر والأسود على السواء) لمفعولها:

١. المثر للشهيّة إلى الأكل:

٢.المقاوم الأكسدة.

٣.الخافض لضغط الدم الشرياني العالي.

٤. المساهم في ضبط النظم القلبي.

٥.المحفز لنمو الأطفال واليافعين.

٦.المخفض لنسبة السكر المرتفعة في الدم.

٧.المضاد للإلتهاب.

20– قاموس الغذاء والعداوي بالنبات (موسوعة غدائية صحية هامة) ؛ أحمد قدامة ، دارالنفا ئس– بيروت، ط. الثانية، ص٢٦٠.

٨.الطارد للبلغم.

٩.المدرّ للصفراء (للعصارة الصفرارية).

١٠.المنشّط والمقوّي للبنية الجسدية.

١١.المقرّي للعظاه والأسنان.

١٢.الداعى للعضلات والأعصاب.

١٣.المدرّ للبول.

١٤.المضاد للآلام الكلوية.

١٥. المفتّت للحصى البولية والصفراوية.

١٦.المعزّل لعمل وصحة المعدة والأمعاء والكبد والمرارة.

١٧.المنقي للجسم من السموم والفضلات المضرة.

١٨.المقوّي لجهاز المناعة.

١٩.المنشّط للقدرة الجنسية.

٢٠.المحافظة على صحة وسلامة الجلد والشعر والأظافر[21].

٦.٤. التمر

قال تعالى(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)

قال تعالى: (فيهمًا فاكهّة ونخل وَرْمَّان).

قال مجاهد: رطبا جَنيًا قال: كانت عجوة.

وعن عَائِشَةٌ رَضِي الله عَنهَا قَالّت : قَالَ لي(ص): (بيت لآ تمر فيه جياع أهله).هو ثمر شجرة (النخيل) ؛ ويسمى بُسراً حين يكون غصناً طرياً ، ويدعى بَلَّحاً ما دام أخضر ورُطَباً حين يلين وينضج، ويطلق اسم (التمر) على التمر اليابس وعلى ثمر النخيل من حين الإنعقاد إلى حين الإدراك.

عرف الإنسان التمر بأنواعه منذ القديم وقيل إن تأريخه يرجع إلى أكثر من خمسة آلاف سنة ورافق حياة الشعوب التي مرت في التأريخ، شوهدت صوره منقوشة على جدرا ن معابد الفراعنة، وتحدث أطباء الفراعنة عن فوائده غضا وجافا، وعرفت كتابات عنه في الأديرة تدل على قيمته الغذائية وفائدته للرهبان والقسوس.

21- القانون في الطب، لإبن سينا، شرح وترتيب: الأستاذ جبران جبور، مؤسسة المعارف – بيروت، ط. الأولى، ص/ ٧٧.

وهو مقو للكبد، ملين للطبع : يزيد في الباه : ولا سيما مع حب الصّوبر ، ويبرئ من خشونة الخلق . ومن يعتدهة كأهل البلاخ الباردة فإنه يورث هم السّدد ويُؤذي الأسنان ويهيج الداع، ونقع ضرره باللوز والخشخاش . وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب ، وأكله على الريق خفف مادة الدود : وأضعفه وقلله أو قتله، وهو فاكهة وغذاء، ودواء شراب حلوى!

أما فى الطب الحديث، فقد أظهر تحليل التمر الجاف أن فيه ٧٠.٦٪ من الكربوهيدرات و ٢.٥٪ من الدهن، و ٣٣٪ من الماء، ١.٣٢٪ من الأملاح المعدنية، و ١٠٪ من الألياف.

وكميات من الكورافين .،وفينياميات (B2،B1)ومن البروتين، والسكر ، والزيت والكلس والحديد والفوسفور . والكبريت، والبوتاس، والنغنيز، والكلورين ؛ والنحاس والكلسيوم ؛ والمنغنيزيوم.

ومعنى هذا أن التمر ذو قيمة غذائية عظيمة وهو مقو للعضلات والأعصاب ومرمم ، ومؤخر لمظاهر الشيخوخة ؛ وإذا أضيف إليه الحليب كان من أصلح الأغذية، وبخاصة لمن كان جهازه الهضمي ضعيفا : إن القيمة الغذائية في التمر تضارع بعض ما لأنواع اللحوم : وبالأمراض الصدرية – ويعطى على شكل عجينة أو منقوع يُغلى ويشرب على دفعات : وهو يفيد – خاصة – الأولاد وا لصغار والشبان ؛ والرياضيين، والعمال ؛ والناقهين ؛ والنحيفين ؛ والمصابين بفقر الده ؛ والنساء الحاملات[22].

إنه يزيد في وزن الأطفال : ويحفظ رطوبة العين وبريقها : ويمنع جحوظ كرتها ، والخوص ويكافح الغشاوة ويقوي الرؤية وأعصاب السمع، ويهدئ الأعصاب ويحارب القلق ال عصبي، وينشط الغدة الدرقية، ويشيع السكينة والهدوء في النفس – بتناوله صَباحا مع كأس حليب ، ويقري الأعصاب ويلين الأوعية الدموية ويرطب الأمعاء ويحفظها من الضعف والإلتهاب . ويقوي حجيرات الدماغوالقوة الجنسية . ويقوي العضلات ويكافح الدوخة وزوغان البصر، والتراخي والكسل – عند الصائمين والمرهقين، وهو سهل الهضم سريع التأثير في تنشيط الجسم ؛ ويدر البال . وينظف الكبد ،ومنقوعه يفيد ضد السعال والتهاب القصبات، الفوائد الصحية والعلاجية للتمر في الطب الحديث:

١.يعتبر علاجاً لفقر الدم لاحتوائه على نسبة عالية من الحديد.

٢.يعطي التمر مناعة ضد مرض السرطان لاحتوائه على الماغنيسيوم.

٣.يعتبر مقوي للعظام والأسنان والجبس لاحتوائه على معدن الفسفور والكاليسيوم.

٤.يقوي اليصر ويحفظ رطوبة العين لاحتوائه غلى فيتامين أ وهو يكافح مرض العشى الليلي.

22– شفاء العليل في عجائب الزنجبيل (الزنجبيل وفوائده) ،إعداد: عامر مهندس ، دارالرضوان للطباعة والنشر والتوزيع، ص١١–١٣.

٥.يقوي الأعصاب السمعية فهو مفيد للشيوخ.

٦.له تأثير مهدئ للأعصاب لاحتوائه على فيتامين أ وفيتامين (ب ١) المقوي للأعصاب والتمر يحد من نشاط الغدة الدرقية كما أنه يمتري على الفسفور الذي يعتبر غذاءً للخلايا العصبية في الدماغ.

٧.يعد التمر علاجاً لأمراض الكبد واليرقان وتشقق الشفاه وجفاف الجلد وتكسر الأظافر لاحتوائه علىفيتامين ب.

٨.يستخدم التمر في علاج أمراض المثانة والمعدة والأمعاء لاحتوائه على فيتامين ب ١،ب والنياسينوهذه ترطب وتحفظ الأمعاء من الضعف والإلتهابات.

٩.يعتبر التمر مفيد جداً للأم ورضيعها في فيرة النفاس فهو منبه لحركة الرحم وزيادة فيرة انقباضاته بعد الولادة وهو مهم لتكوين لبن الرضاعة وتعويض الأم ما ينقصها بسبب الولادة وذلك لاحتوائه على عنصري الحديد والكالسيوم وفيتامين أ وهذه هامة لنمو الطفل الرضيع وتكوين الدم ونخاع العظام.

٦.٥. الحبة السوداء

عن أبي هريرة رضي الله عنه أله سَمِعَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن في الحبّة الْسَّوَدَاءِ شِفَاءٌ من كُلّ دَاءٍ إلا السامَ والسّام الموت وَاخَبّة السّودَاءٌ الشُونيز).

قال الإمام النووي: (قوله: (والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور الذي ذكره الجمهور.

قال القاضي: (وذكر الحربي عن الحسن أنها خردل. قال: وقيل: هي الحبة الخضراء. وهي البطم والعرب تسمي الأخضر أسود).

نبتة عشبية من الفصيلة الحوذانيّة ؛ تزرع لحبها أو لزهرها، تدعى (شونيز أو شينيز) وهذان من اللغة الفارسية، وتدعى في مصر والشام حبة البركة ؛ وتسمى الحبة السوداء . وسماه ابن البيطار كمون أسود: وموطنه حوض البحر المتوسط وغرب آسيا وشمال أفريقيا.

الإستخدام الطبي: يستعمل الزيت ضد الكحة والسعال وأمراض الصدر : وذلك بإضافة ٣-٥ نقاط من هذا الزيت على الشاي أو القهوة . والزيت مسكن معوي وطارد للغازات ومدر للطمث واللعاب ويعمل على إدرار الصفراء . وتستعمل حبة البركة كعلاج للمرارة والكبد ، وهي تعمل على خفض ضغط الدم المرتفع ؛ ويسبب سيولة الدم.

٦.٦. الحلبة

عن القاسم بن عبد الرحمن أنه قال : قال رسول الله (ص):(استشفوا بالحلبة) قال بعض الأطباء : لو علم الناس منافعها لاشتروها بوزنها ذهبا.

نبت لها حب أصفر يتعالج به ويبس فيؤكل وهو معروف، اسمها (الحلبة) من أصل هيروغليفى (حلبا): واسمها أيضاً (أعنون غاريقا) : لها أنواع عديدة منها: الحلبة التي تزرع للإستفادة من حبها للأكل والدواء، ومن الكلا لعلف الدواب ؛ وهي تنمو في الهند ومُرّاكش ومصر وأوروبة.

ونقل عن الأطباء العرب أن الحلبة إذا طبخت بالماء ليت الحلق والصدر والبطن ؛ وسكت السّعال والخشونة والربو وعسر النفس، وهي جَيّدة للريح والبلغم والأمعاء والبواسير . وإذا طبخت وغسل بها الشعر جَعّدته وأذهبت الخزاز.

وإذا شرب ماؤها نفع من مغص الرياح وَأَزْلَقَ الأمعاء، وإذا أكلت مطبوخة بالتمر أو العسل ؛ أو التمر على الريق حلّلت البلغم في الصدر والمعدة، و نفعت من السعال المزمن ؛ وإذا وضعت على الظفر المتشنج أصلحته.

دهنه مع الآس نافع للشعر ولآثار القروح ويدخل في أدوية الكلف وتحسين اللون وتغيير النكهة وينتن رائحة البدن والعرق[23].

ويستعمل مرهم الحلبة لتدليك القدمين مساءً قبل النوم لمعالجة الزكام وما يمكن أن يوافقه من سعال جاف، ولبرودة الأقدام أيضا،ودهنه جيد للأورام في المقعدة . ويحقن أيضاً للمغص، خصوصاً مع المري قبل الطعام ؛ وإنما يحرك إلى دقع التفل خرافته : وخصوصاً مع عسل غير كثير.

الحلبة في الطب الحديث:

في الطب الحديث تبين من تحليل الحلبة أنها غنية بالبروتين، والفوسفور ؛ وهي تخائل زيت كبد الجوت : تحوي المئة غرام منها ٪ ٢١،٩٨ بروتين و ٪ ٧،٣٦ مواد دهنية و ٪ ٤٠،٧٢نشاء، كما تحوي الفوسفور ومادتي الكولين والتريكولينين وهما تركيبهما حمض النيكوتينيك – أحد أحماض فيتامينات (ب) ؛ وتحتوي بذورها على مادة صمغية : وزيوت ثابتة ؛ وزيت طيار يشبه زيت الينسون.

تؤكل الحلبة مطبوخة للسمنة والتغذية، ويشرب مغليها ، وينفع ف بعض أدواء المعدة والصدر، ء تعطى للفتيات في زمن البلوغ لتدشيط الطمث ؛ ولفقراء الدم وضعاف البنية، وفقدان الشهية[24].

تنقع للصدر والسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبد والمثانة والبلاهة ولوجع الرحم وللأوراه الصلبة القليلة الحرارة ولإضطرابات المعدة والصدر وحالات فقر الدم وضعف البنية وفقدان الشهية . قد قامت على

23–التداوي بالأعشاب، للدكتور أمين رويحة ؛ دارالقلم بيروت ؛ ط. السابعة، ص٢٥–٢٦.

24–التداوي بالخضار، إعداد: د. أسامة الزيات ؛ دارالسلوى للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ط. الأولى، ص ٨٦–٩٢.

الحلبة دراسات أثبتت بأن الحلبة تأثيراً في انخفاض سكر الدم والكوليسترول كما قامت دراسة على خلاصة بذور الحلبة من أجل تسهيل الولادة وقد كانت النتائج جيدة جداً وإيجابية، كما تمت دراسة علمية على تأثير الحلبة على السرطان الخاص بالكبد في حيوانات التجارب وكانت الحيجة هبوطاً كبيراً لسرطان الكبد.

ومن أهم الاستعمالات الحديثة والمثبتة علمياً:

١.الحلبة مخفضة لسكر الدم والكوليستزول والدهون الثلاثية.

٢.تساعد الحلبة على تسهيل الولادة المتعسرة.

٣.تساعد في علاج الإلتهابات الموضعية والحروق والقروح.

٤.الحلبة مضاد للتشمج.

٥.منبه ومنشط للرحم ومقو للجهاز الحضمي.

٧. الخاتمة وأهم النتائج

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الختام مسكا وأحمده على ما وفقني لإكمال هذا الجهد المتواضع، وأشكره على ما هداني إليه، وقد توصلت خلال كتابة هذا البحث إلى هذه النتائج الآتية:

١. إن استعمال النباتات والأعشاب الطبيعية واستصناع الأدوية منها لها تأريخ طويل منذ الحضارات القديمة التي استعملها الحكماء والأطباء والفلاسفة.

٢. إن النباتات والأعشاب التي ذكرها القرآن والسنة لها فوائد كثيرة وأهمية كبيرة ومنافع عجيبة حيث لا يعلمه كثير من الناس.

٣. إن علماء وحكماء المسلمين لم يكونوا جاهلين بالطب . ولم يهملوا ذكر هؤلاء النباتات التي وردت في القرآن والسنة . وعنوا بها عناية تامة، ودرسوا على طبائعها ومنافعها وكيفية استعماها لعلاج الأمراض.

٤.إن العلاج بالنباتات والأعشاب الطبيعية لها آثار إيجابية إذا كانت تحت رعاية الطبيب واستعملوها بطريقة صحيحة.

٧. قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب التفسير.

١. جامع لأحكام القرآن ؛ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخررجي شين الدين القرطبي ت ت ٦٧١/هـ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ؛ دارالكتب المصرية – القاهرة ط. التانية ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.

٢. تفسير القرآن العظيم ؛ للحافظ أبي الفداء إساعيل بن عمر بن كفير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤ تحقيق:سامي بن محمد السلامة : دار طيبة للدشر والتوزيع المملكة العربية السعودية . ط. الثانية.

ثالثا: كتب الحديث

٣.الجامع الصحيح المختصر، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر : دار طوق النجاة ؛ ط. الأولى ١٤٢٠هـ.

٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حتبل بن هلال بن أسد الشيباني ت٢٤١هـ : تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ؛ إشراف: عبد الله بن عبد المحسن الزكي : مؤسسة الرسالة – بيروت ؛ ط. الأولى.

٥. المستدرك على الصحيحين : لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيمبن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري،ت ٥٠٤هـ ؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ؛ دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الأولى ١٣٢١هـ.

٦. سن أبي داود : لأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني ت ٢٧٥هـ : تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ؛ المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

7/ سنن ابن ماجه : لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى ؛ دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨. صحيح مسلم ؛ لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ات ٢٦١هـ : ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي : دار ابن حزم – القاهرة، ط. الأولى ١٤٢٩هـ.

٩.صحيح مسلم بشرح الإمام محبي الدين النووي ات 5لاه ؛ المسمّى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، حقق أصوله وخرج أحادينه على الكتب الستة ورقمه حسب المعجم وتحفة الإشراف: الدكتور الشيخ خليل مأمون شيحا . دارالمعرفة لبنان. ط. الثامنة عشر ١٤٣١هـ.

رابعاً: كتب اللغة

١٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأفريقي ت ٧١١هـ اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبدالوهاب – محمد الصادق العبيدي ؛ دار إحياء الرزاث العربي بيروت : ط. الثالثة.

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣ ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ؛ دار العلم للملايين – بيروت ؛ ط. الرابعة ١٤٠٧هـ.
١٢.القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا ؛ دارالمعرفة – بيروت ط. الثانية .
خامسا: مصادر النباتات والأعشاب
١٣. الأمراض والأعشاب . م. صبحي سليمان : مكتبة الصفا – القاهرة . ط. الأولى ١٤٢٦هـ.
١٤.الأعشاب في كتاب (الاستخدامات الطبية – العلاجية التجميلية – التصنيعية) ؛ أعدّه وأشرف عليه: د. هاني غرموش ؛ ترجم النصوص الأجنبية: د. مُوفق العُمّرِي : دارالنفائس – بيروت ط. الرابعة ١٤٢٨هـ.
١٥.زاد المعاد في هدي خير العباد : لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت . ط. السابعة والعشرون١٤١٥هـ.
١٦. الطب النبوي . لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، حققه وخرّج أحاديثة وعلق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة دارالبيان – دمشق، ط. الخامسة ١٤١٩هـ.
١٧. الطب الشعبي 2 تأليف: الأستاذ الد كتور جاسم محمد حتدل: 2 دارالكتب العلمية بيروت ط. الأولى.
١٨.الأم للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبيّة + أ.د. عبدالباسط محمد سيد ، أ. عبد التواب عبدالله حسين . الإشراف والتابعة: أ. محمد عبدالقوي عبدالفتاح، الدارالعالمية للطباعة – مصر ط. الأولى.
١٩.النباتات والأعشاب التي عالج بها الرسول ؛ أحمد كامل يامين . دار حمورابي للدشر والتوزيع – عمان، ط. الأولى .
20/ عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمرد اللككوني القزويني . مؤسسة الأعلمي للمطبوغات – بيروت . ط. الأولى.
٢١.قاموس الغذاء والعداوي بالنبات (موسوعة غدائية صحية هامة) ؛ أحمد قدامة، دارالنفائس – بيروت ط. الثانية.
٢٢. القانون في الطب، لإبن سينا، شرح وترتيب: الأستاذ جبران جبور، مؤسسة المعارف – بيروت ط. الأولى .
٢٣. شفاء العليل في عجائب الزنجبيل (الزنجبيل وفوائده)،إعداد: عامر مهندس، دارالرضوان للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٤. التداوي بالأعشاب، للدكتور أمين رويحة ؛ دارالقلم بيروت ؛ ط. السابعة .

٢٥.التداوي بالخضار، إعداد: د. أسامة الزيات ؛ دارالسلوى للطباعة والدشر والتوزيع – بيروت ط. الأولى .